آداب

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

ISSN 0302- 8844

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 54

المجلد 1

يناير 2026

العدد ٥٤ المجلد ١. يناير ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
مدير التحرير	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. جلال الدين الطيب
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. الحسين النوريوسف
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. رشا البارودي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. نادرة عبدالله علي	د. يونس الأمين
د. وليد نور الدائم	د. محاسن حاج الصافي
د. أحمد عبد المنعم	د. حسن علي عيسى
سكرتارية المجلة	
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. التوظيف السياسي للأسطورة في المسرح السوداني (نبتة حبيبتي/ مأساة يرول أنموذجاً). د. سلوى عثمان أحمد محمد ١

٢. نماذج مختارة من تعدد آراء الفارسي في المسألة النحوية الواحدة. د. أديب محمد عبد الصفي .د. كمال حامد عبد الله ٤٥

٣. تقاطع اللسانيات الوظيفية مع مرحلة تأسيس البلاغة العربية. د. ندى نور الدائم سيد أحمد ٦٩

٤. الجواب النحوي على من ادّعى أنّ في القرآن خطأً نحويًّا. د. محيي الدين محمد جبريل محمد ٩١

٥. شُحُّ النفس في القرآن الكريم: دراسة نفسية. د. السر أحمد محمد سليمان ١١٩

٦. اللوحات الشعبية في شعر المجذوب. د. قاسم نسيم حماد حربة ١٥٣

٧. التمويل الإسلامي وأثره على القطاع الزراعي. د. أزهري عثمان إبراهيم عامر ١٩٣

٨. الدعم النفسي والاجتماعي وأثره في دور المرأة من وجهة نظر المرأة المتأثرة بالحرب. دراسة ميدانية على النساء السودانيات. د. أم العز يوسف المبارك ٢٢٧

القسم الأجنبي

9. The Role of Artificial Intelligence in Automating and Personalizing Lesson Planning for Teachers. Dr. Lana Hussain Ahmed Shahata, Elfadil Mahgoub Ibrahim Ahmed ……..…….. 299

10. Islam and Feminism: Negotiating Identity Between Conflict and Reconciliation. Maeed. Almarhabi …… 311

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

الجواب النحوي على من ادّعى أنّ في القرآن خطأً نحويًّا

د. محيي الدين محمد جبريل محمد

أستاذ مشارك، جامعة الجزيرة، السودان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية

المستخلص

تناولت هذه الدراسة موضوعًا في غاية الأهمية وهو: الجواب النحوي على من ادعّى أنّ في القرآن أخطاء نحوية، وإزالة اللبس النحوي عن بعض الآيات القرآنية، هذه الآيات التي يوهم ظاهرها أنها على خلاف القاعدة النحوية، وهدفت إلى إزالة ذلك اللبس وتوضيح الإشكال، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أنه لا لبس في القرآن ولا لحن، وأن الذي أدّى إلى هذا الفهم الخاطئ في الآيات القرآنية هو عدم الإلمام بقواعد اللغة العربية إلمامًا تامًا، وعدم معرفة مذاهب العرب وما لهم من الافتنان بلغتهم، وعدم رد الأمر إلى أهله أو سؤال أهل الذكر فيما خفي وأشكل من معنى الآية وإعرابها- فهم معنى الآية على الوجه الصحيح الذي أنزلت عليه يؤدى إلى إعرابها الصحيح- هناك من أراد النيل من لغة القرآن وتحريف كلام الله عزوجل وتلحين آيات منه- القرآن الكريم هو الأصل والمصدر الذي يرجع إليه عند اختلاف النحاة في القاعدة النحوية فهو الأصل الذي تستمد منه الأدلة والحجج اللغوية لا العكس- أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف- للقرآن الكريم أنواع من التفنن في الخطاب والأسلوب وذلك لما له من أثر جليل من الناحية النفسية؛ لأنه يجذب الانتباه ويوقظ الشعور ويحمل العقول على التساؤل والبحث؛ فتتمكن المعاني في النفس أيما تمكن- من وظائف الإعراب في الأسلوب العربي الأصيل الإيجاز؛ إذ بإبدال حركة بحركة أو حرف بحرف يستغنى المتكلم عن لفظة أو جملة بأكملها. وتوصي الدراسة بإجراء دراسات في بقية الآيات التي يوهم ظاهرها مخالفة الأصول اللغوية-كذلك إجراء دراسات في الأحاديث النبوية الشريفة التي يوهم ظاهرها مخالفة قاعدة لغوية- الاهتمام باللغة العربية ودراسة أساليب العرب وتفننها في الكلام، لا سيما قواعد النحو والصرف ودراستها دراسة عميقة والتبحر فيها -على كل من أراد التعامل مع القرآن وفهمه وتدبره، أن يتزود بالعلوم الضرورية لذلك، وأن يطّلع على ما قاله العلماء الثقات من الصحابة والتابعين وأعلام المفسرين واللغويين في تفسير القرآن ومعانيه.

الكلمات المفتاحية: اللّبس، اللحن، النحو، الخطأ، القرآن الكريم

Abstract

The study dealt with the most important topic, which is grammatical pauses with Qur'anic verses, these verses that appear to be vague in contrast to the grammatical rule. It aims to remove this ambiguity and clarifying the problems. I followed a descriptive analytical method and reached to several important results, there is no ambiguity in verses of Quran and this due to misunderstanding for verses of Quran which un ability to fully informed and knowing sects of Arab what their fascination with their language are not react to his people of remembrance as hidden confused on them in sense and parsing of verse . Understanding the meaning of the verse correctly that was revealed to him leads to its correct Arabic translation understanding the meaning of the verse in the correct manner that was revealed to him leads to its correct it's Arabic parsing. There are those who wanted to undermine the language of the Qur'an and distort the words of Allah Almighty and recite verses from it. The Noble Qur'an is the original and the source that the grammarians refer to when differing grammarians in the grammatical base the origin from which the evidence is derived, and the opposite linguistic arguments. The Qur'an revealed seven letters, all of which are sufficient The Holy

Qur'an has various kinds of refinement in discourse and style, because of its significant psychological impact. Because it attracts attention, awakens feelings, and causes minds to wonder and search, so that the meanings are empowered in the soul wherever it is possible. One of the functions of parsing in the authentic Arabic style is brevity, as by replacing a movement with a vowel or a letter with a letter the speaker dispenses with a word or an entirely sentence .The study recommends that conducting studies in the rest of the verses whose apparent contradiction is in origins of linguistic principles, as well as conducting studies in the noble prophetic Hadiths whose apparent contradiction is ambiguity of a linguistic rule, paying attention to the Arabic language and studying and mastering Arab styles of speech, especially the rules of grammar and morphology, studying them deeply and exploring inside. Everyone who wants to deal with, understand and contemplate the Qur'an must be provided with the necessary knowledge for that and to be familiar with what the trustworthy scholars have said from the believers and followers and the scholars of interpretations and linguists in this field.

Keywords: Ambiguity, Arabic Grammar,The Holy Qur'an

المقدمة

الحمدالله رب العالمين، القائل في كتابه المكنون: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ (النساء:٨٢)، والقائل: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾. (الحجر:٩)، والصلاة والسلام على النبي العربي محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كلام الله -تعالى-الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، نزل به الروح الأمين -عليه السلام -على الصادق الأمين محمد ﷺ؛ ليكون تبيانًا لكل شيء. فاعتنى به العلماء أيما اعتناء، بل لم يتوافر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنًا وسندًا، وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء، من التابعين عن الصحابة عن الرسول ﷺ، فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرائق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة، وبقراءاته جميعًا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة.

وإذا كان كذلك فيستحيل أن يكون في القرآن لحنٌ أو أن يقول قائل فيه أن هذا ليس في موضعه، أو لو كان كذا لكان أجمل، أو غير ذلك من وجوه الاستدراك؛ فكل حرف أو كلمة أو عبارة فهي مقصودة وفي مكانها الصحيح الأتم، وحتى تلك الآيات المشكلة الإعراب فهي صحيحة على أكمل وجه من وجوه كلام العرب عرفها من عرفها وجهلها من جهلها؛ فهي نوع من أنواع ابتلاء الله عزوجل لعباده، وقد قال ابن قتيبة: "ولو كان القرآن كله ظاهرًا مكشوفًا حتى يستوي في معرفته

العالم والجاهل؛ لبطل التفاضل بين الناس، وسقطت المحنة، وماتت الخواطر، ومع الحاجة تقع الفكرة والحيلة، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة". (ابن قتيبة،١٣٩٣هـ، ١/ ٥٨)؛ فجاءت دراستنا هذه بعنوان: الجواب النحوي على من ادّعى أنّ في القرآن خطأً نحويًّا، وإزالة اللبس النحوي عن بعض الآيات القرآنية، وتنبع أهميتها في أنها تناقش وتصوّب مفاهيم عن آيات قرآنية يوهم ظاهرها أنها مخالفة لقواعد اللغة العربية، وهدفت إلى عرض بعض تلك الآيات وإزالة اللبس عنها بطريقة علمية مقبولة.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولم أقف على دراسات سابقة لهذا الموضوع غير أن العلماء تناول هذا الآيات وغيرها في كتبهم فهي مبثوثة في كتب التفاسير والقراءات وغيرها، لا سيما هذا الآيات موضع الدراسة وإشكالية الدراسة تكمن في مضمون العنوان؛ فهي هذه الآيات التي يوحي ظاهرها مخالفة القواعد النحوية وتم دراسة الآيات الكريمة حسب ترتيب المصحف الشريف، فبدأت بسورة البقرة وعرضت الآيات التي ورد فيها ما يوهم ظاهرها مخالفة للقاعدة النحوية؛ ذاكرًا أقوال العلماء وقول الباحث، ثم أتبعت ذلك بالخاتمة التي احتوت على نتائج الدراسة وتوصياتها ثم مراجع الدراسة، والله أسأل التوفيق والقبول.

الدراسة

١/ قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾. (البقرة: ١٢٤)، فالظاهر أن يقول (الظالمون) لأنه فاعل، أي: لا ينال الظالمون عهدي.

هناك قراءتان صحيحتان في الآية الكريمة بنصب(الظالمين) وهي قراءة الجمهور، ورفعها وهي قراءة قتادة والأعمش وأبو رجاء، قال السمين الحلبي:" الجمهور على نصب(الظالمين) مفعولًا و(عهدي) فاعل، أي: لا يصل عهدي إلى الظالمين فيدركهم، وقرأ قتادة والأعمش وأبو

رجاء(الظالمون) بالفاعلية و(عهدي) مفعول به، والقراءتان ظاهرتان؛ إذ الفعل يصحُّ نسبته إلى كل منهما فإنَّ مَن نالك فقد نلته، والنيل: الإدراك وهو العطاء أيضًا، نال ينال نيلًا فهو نائل".(السمين الحلبي، د:ت، ٢/ ١٠٣)وقال الطبري: "ذكر أنه في قراءة ابن مسعود:﴿**لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ**﴾ بمعنى: أن الظالمين هم الذين لا ينالون عهد الله وإنما جاز الرفع في(الظالمين) والنصب، وكذلك في(العهد) ؛لأن كل ما نال المرء فقد ناله المرء، كما يقال: نالني خير فلان، ونلت خيره، فيوجه الفعل مرة إلى الخير ومرة إلى نفسه". (الطبري،٢٠٠٠م،٢/ ٢٤) وقال الأخفش: "لأنَّ العهد هو الذي لا ينالهم، وقال بعضهم :(لا ينال عهدي الظالمون) والكتاب بالياء، وإنما قالوا(الظالمون)؛ لأنهم جعلوهم الذين لا ينالون". (الأخفش ،١٤١١هـ،١/ ١٥٤). وقال الزجاج: "والمعنى في الرفع والنصب واحد؛ لأن(النيل) مشتمل على العهد وعلى الظالمين إلا أنه منفي عنهم، والقراءة الجيدة هي على نصب الظالمين؛ لأن المصحف هكذا فيه، وتلك القراءة جيدة بالغة إلا أني لا أقرأ بها، ولا ينبغي أن يُقْرأ بها؛ لأنها خلاف المصحف، ولأن المعنى: أن إبراهيم عليه السلام كأنه قال: واجعل الإمامة تنال ذريتي واجعل هذا العهد ينال ذريتي، قال اللهَّ: ﴿**لَا يَنَالُ عَهْدِي الظالمين**﴾ فهو على هذا أقوى أيضًا". (الزجاج،١٤٠٨هـ،١/ ٢٠٥). وقال الزمخشري: "وقرئ(الظالمون) أي: من كان ظالمًا من ذرّيتك لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلًا بريئًا من الظلم". (الزمخشري،١٤٠٧هـ، ١/ ١٨٤)

وأرى أن الفعل(نال) فعل متعدٍ إلى مفعول واحد، مثل قوله تعالى: ﴿**وَرَدَّ اللهُّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا**﴾. (الأحزاب:٢٥)، الفاعل(واو الجماعة) والمفعول (خيرًا)كذلك الآية الكريمة، فالفاعل هو(عهدي) مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، والمفعول به هو(الظالمين) وعلامة نصبه هي الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم ينصب ويجر بـ(الياء)ومعنى (ينال) هنا: يصل ويصيب، والعهد: النبوة والإمامة، أَيْ: لا يصل عهدي الظالمين من ذريتك، وليس معنى (ينال) هنا: يأخذ، إِذْ لو كان كذلك لكان فاعله(الظالمون) ولكان المعنى: لا

يأخذ عهدي الظالمون، فجملة لا يَنَالُ عَهْدِي الظالمين أفادت أَنَّ عهد الله لا يصل الظالمين، فالله سيجعل من ذرية إبراهيم أئمة وأنبياء وهذا الخير لا ينال الظالمين، ولا يدخلون فيه ولا يشملهم. وسبب الاختلاف في الآية الكريمة هو امتناع ظهور علامة الرفع وهي الضمة فوق الدال(عهدي) فجُعِل (الظالمين) فاعلًا مؤخرًا و(عهدي) مفعولًا مقدمًا، والأصل تقديم الفاعل على المفعول لا سيما إذا كان السياق متضمنًا للبس؛ كعدم ظهور التشكيل، فلو قلنا: ضرب موسى عيسى، لا يجوز تأخير الفاعل منعًا من وقوع اللبس؛ إذ لا بد حينئذ من تقديم الفاعل وتأخير المفعول، فإذا لم يكن هناك لبسًا فيجوز التقديم والتأخير مثل ما جاء في أول هذه الآية ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ ربه وليس في مجيء الظالمين منصوبًا على المفعول به خلاف بين العلماء، بل إنهم نصوا على أن خواص الفعل(نال) أن فاعله يجوز أن يكون مفعولاً، ومفعوله يجوز أن يكون فاعلًا، على التبادل بينهما قالوا: لأن ما نالك فقد نلته أنت. وبهذا التركيب وردت الآيات التالية قوله تعالى: ﴿**لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ**﴾ (الحج:٣٧)، وقوله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ**﴾. (الأعراف:٣٧) وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾. (الأعراف:١٥٢)

٢/ قوله تعالى:﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ (البقرة:١٧٧)، فالظاهر أن يقول(والصابرون) لأنه عطف على قوله(والموفون) إلا أن النحاة قالوا أنه منصوب على المدح(البغوي،١٤٢٠هـ، ١/ ٢٠٦)كقول الشاعر:(الخِرْنِق ،١٣٨٩هـ،٢٩):

لَا يَبْعَدْنَ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزْرِ

النَّـــــازِلِينَ بِكُـــــلِّ مُعْـــــتَرَكٍ والطَّيِّبُـــــونَ مَعَاقِـــــدَ الأُزْرِ

فنصب(النازلين) على المدح، والاسم قبلها مرفوع؛ لأنه من صفة واحد، وقال الفراء: "ونصبت (الصابرِين)لأنها من صفة (مَنْ) وإنما نصبت؛ لأنها منصفة اسم واحد، فكأنه ذهب به إلى المدح؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم فيرفعون إذا كان الاسم رفعًا، وينصبون بعض المدح فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدّد غير مُتْبَع لأوّل الكلام". (الفراء، د: ت،١/ ١٠٥)

وأرى أنه نُصِب على الاختصاص، أي: أخص(الصابرين) فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أخص بمدح، والغاية من نصب(الصابرين) أنه عندما تطاول الكلام في ذكر الصفات خالف في الأعراب؛ ليدل على أن الكلام ليس على وتيرة واحدة، بل على ضروب شتى؛ وهذا يوقظ الشعور ويثير الاهتمام. ويتساءل المرء لماذا هذا المخالفة في الأعراب؟ ولماذا نصب(الصابرين)؟ فيأتي الجواب: لأن الصابرين لهم فضل مكانة على غيرهم، ومزيد عناية وتشريف والأجر العظيم.

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿**لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (النساء:١٦٢).

فالظاهر أن يقول(والمقيمون) بالرفع؛ لأنه عطفًا على(وَالْمُؤْمِنُونَ) كما قال بعده: ﴿**وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾.

وقد زعم قوم – لا اعتبار بهم– أنه لحن، ونقلوا عن عائشة وأبان بن عثمان أنها خطأ من جهة كاتب المصحف، قالوا: وأيضًا فهي في مصحف ابن مسعود بالواو فقط نقله الفراء، وفي مصحف أُبيّ كذلك(العيساوي، ١٤٣١هـ،٦٨)، وهذا لا يَصحُّ عن عائشة ولا أبان. قال

الزمخشري: "ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنًا في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتان، وغبي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه، من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم، وخرقًا يرفوه من يلحق بهم". (١٤٠٧هـ، ١/ ٣٩٧) قال السمين: "والمقيمين قراءة الجمهور بالياء، وقرأ جماعة كثيرة (والمقيمون) بالواو منهم ابن جبير، وأبو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهارون عنه، ومالك بن دينار، وعصمة عن الأعمش، وعمرو بن عبيد، والجحدري، وعيسى بن عمر، وخلائق. فأما قراءة الياء فقد اضطربت فيها أقوال النحاة وفيها ستة أقوال أظهرها- وعزاه مكي لسيبويه، وأبو البقاء للبصريين-أنه منصوب على القطع؛ يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت، وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة فَكَثُر الكلام في الوصف بأن جُعِل في جملة أخرى، وكذلك القطع في قوله(والمؤتون الزكاة) هو لبيان فضلها أيضًا، لكن على هذا الوجه يجب أن يكون الخبر قوله(يؤمنون)، ولا يجوز أن يكون قوله(أولئك سنؤْتيهم)؛ لأن القطع إنما يكون بعد تمام الكلام ... وثبت القطع مع حرف العطف، أنشد سيبويه(سيبويه،١٤٠٨هـ،٢/ ٦٦) قول أمية ابن أبي عائذ الهذلي:

ويَـــــأْوِي إِلَى نِسْـــــوةٍ عُطَّـــــلٍ وشُـــعْثاً مراضـــيعَ مثـــلَ السَّـــعالِي

(السكري،١٣٨٥هـ،٢/ ٥٠٧)

فنصب(شعثًا) وهو معطوف، الثاني: أن يكون معطوفًا على الضمير في(منهم)أيْ: لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة، الثالث: أن يكون معطوفًا على الكاف في(إليك)أيْ: يؤمنون بما أُنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة وهم الأنبياء، الرابع: أن يكون معطوفًا على(ما) في(بما أنزل) أيْ: يؤمنون بما أنزل إلى محمد وبالمقيمين، ويُعْزَى هذا إلى الكسائي، واختلفت عبارة هؤلاء في(المقيمين) فقيل: هم الملائكة قال مكي: ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم إقامة الصلاة

كقوله:﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ والنهار لا يفترون الأنبياء: ٢٠، وقيل: هم الأنبياء، وقيل: هم المسلمون، ويكون على حذف مضاف أيْ: وبدين المقيمين، الخامس: أن يكون معطوفًا على الكاف في(قبلك) أيْ: ومن قبل المقيمين، ويعني بهم الأنبياء أيضًا، السادس: أن يكون معطوفًا على نفس الظرف، ويكون على حذف مضاف أيْ: ومن قبل المقيمين، فحُذِف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فهذا نهاية القول في تخريج هذه القراءة".(السمين، د:ت،٤/ ١٥٣)

وأرى أن(وَالْمُقِيمِينَ) ليس معطوفًا على(الرَّاسِخُونَ) من باب عطف كلمة على كلمة، ليكون مرفوعًا مثله، ولكن العطف هنا من باب عطف جملة على جملة، والعدول عن الجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية، ونصب اسم الفاعل بفعل مقدَّر(أمدح) والجملة معترضة بين المتعاطفين، وتخصيصهم بالذكر على سبيل المدح لبيان أهمية الصلاة في الدين(إبراهيم عوض،١٤٢٦هـ،٤١) إذ هي الرباط الذي يصل المؤمن بربه ويجعله دائمًا على ذكر منه، وليس المقصود مجرد(المصلين) بل(المقيمين الصلاة) أيْ: الذين يؤدونها على وجهها، وتظهر في قلوبهم وأعمالهم ثمرتها، فهؤلاء هم الجديرون بالمدح لا الذين يأتون الصلاة وهم كسالى مراءاةً للناس أو لمجرد التخلص من عبئها، وهذا من وظائف الإعراب في الأسلوب العربي الأصيل، إذ بإبدال حركة بحركة أو حرف بحرف يستغنى المتكلم عن لفظة أو جملة بأكملها.

٣/ قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**﴾. (البقرة:١٩٦)، فالظاهر أن يقول (تِلْكَ عشرٌ كامِلَةٌ) لأن المعدود مؤنث، ودليل التأنيث كلمة (كامِلَةٌ) و(تِلْكَ).

وأرى أن المعدود هنا مذكر وهو الأيام جمع يوم، واليوم مذكر فالصواب تأنيث العدد لا تذكيره.

٤/ قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فالظاهر أن يقول:(ثلاثة أقراء) بجمع قلة؛ لأن تمييز الثلاثة إلى العشر جمع قلة.

إلا أن العلماء قالوا إنه إما أن يكون من باب الحذف، والأصل (ثلاثة أقراء من قروء)، أو إنه من باب الاتساع حيث استعمل جمع الكثرة مكان القلة، كما في الآية نفسها حين قال ﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ ولم يقل(نفوس)، أو إنه استعمل الأقيس والأفصح على عادة القرآن الكريم؛ لأن بناء أقراء وهو(أفعال) غير قياس؛ لأنه لا يطرد في(فَعَل) بفتح العين، أو إنه عندما قال: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ جمع فأتي بلفظ الكثرة؛ لأن كل واحدة من المطلقات تتربص ثلاثة أقراء.

٥/ قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. (آل عمران:٥٩)، فالظاهر أن يقول:(كن فكان).

(كُنْ) فعل أَمر تام يحتاج إِلى فاعل فقط، وهو ضمير مستتر تقديره: أنت، وهو بمعنى الوجود والتكوين، أَيْ: تكوّن وتشكّل كما نريد، والفاء في (فيكون) حرف عطف، وجملة (يكون) معطوفة على جملة(كن)و(يكون) فعل مضارع تام، وفاعله تقديره هو، وجملة(يكون) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: فهو يكون أي: قال له: كن وتكون فهو كائن متكون، كما أمره الله، وكان المتوقع أن يعبر بالماضي، ثم قال له: كن فكان، لكنه عدل عن الماضي إِلى المضارع، فقال: ثم قال له: كن فيكون، وذلك لكي نستحضر نحن في خيالنا خلق أَبينا آدم – عليه السلام –لأَن المضارع يدل على التجدّد والاستمرار والحيوية والتفاعل. قال الإمام الفخر الرازي:" والجواب تأويل الكلام، ثم قال له كن فيكون فكان، واعلم يا محمد أن ما قال له ربك كن فإنه يكون لا محالة"(الرازي،١٤٢٠هـ، ٨/ ٢٤٤). وقال السهيلي:" وَالجواب أَن الفاء تعطي التعقيب والتسبيب فلو قال فكان لم تدلّ الفاء إِلّا على التسبيب وأن القول سبب للكون فلما جاء بلفظ الحال دل مع التسبيب على استعقاب أكون للأمر من غير مهل، وأن الأمر بين الكاف والنون قال له كن فإذا هو

كائن واقتضى لفظ فعل الحال كونه في الحال". (السهيلي،١٤٢١هـ،٦/٥)

٦/ قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾. (المائدة:٦٩). فالظاهر أن يقول(وَالصَّابِئِينَ) لأنه عطفًا على(الذين) اسم إن، كما قال في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا**﴾. (البقرة:٦٢). وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا**﴾. (الحج:١٧).

قال سيبويه:" وأما قوله عز وجل(والصابئون) فعلى التقديم والتأخير، كأنه ابتدأ على قوله (والصابئون) بعدما مضى الخبر، قال بشر بن أبى خازم:

وإلاَّ فَـــاعْلَمُوا أَنَّـــا وأَنْـــتُمْ بُغَـــاةٌ مَـــا بَقِينَـــا فِي شِـــقَاقِ

(ابن أبي خازم،١٣٧٩هـ،١٦٥)

كأنه قال: بغاة ما بقينا وأنتم؛ فأتى بضمير الرفع(أنتم) بعد الواو التي لو كانت واو عطف لقال: (فاعملوا أنا وإياكم) بل (أنتم) مبتدأ وخبره محذوف، وجملة المبتدأ والخبر جملة اعتراضية والمعنى: وإلّا فاعلموا أنّا بغاة ما بقينا في شقاق، وأنتم أيضًا كذلك". (١٤٠٨هـ،١٥٥،٢)

وأرى أن(الصَّابِئُونَ) مرفوع على أنه مبتدأ والخبر محذوف، فكأنه ابتدأ بقوله(وَالصَّابِئُونَ) لدلالة خبر إنّ عليه، ويكون تقدير الكلام هكذا (إن الذين آمنوا لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وكذلك الذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا) أي أن (الذين هادوا) مبتدأ خبره كلمة(كذلك) فهو إذن مرفوع، وكذلك المعطوفان عليه (الصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى)، وقد حذفت كلمة (كذلك) وانتقلت جملة المبتدأ والخبر لتحتل المكان

الذي يفصل بين اسم (إنّ) وخبرها. ويمكن أيضًا أن يكون قوله(وَالصَّابِئُونَ) وما عطف عليه استئناف آخر والخبر (من آمن) وقد أغنى هذا الخبر عن خبر(إن) ومثل هذا الاستعمال قول الشاعر:

نَحْـــنُ بِـــمَا عِنْـــدَنَا وَأَنْـــتَ بِـــمَا عِنْـــدَكَ راضٍ والـــرَّأْيُ مُخْتَلِـــفُ

(قيس بن الخطيم، ١٣٨٧هـ،١٧٣)

فقد حذف الخبر من الأول لدلالة الثاني عليه، أي نحن بما عندنا راضون، وأنها ليست من عطف المرفوع على المنصوب، وإنما هي من استئناف جملة بعد جملة، والآية بهذا الشكل الموجز البليغ تشير إلى أن اليهود والصابئين والنصارى يستطيعون النجاة يوم القيامة إذا دخلوا فيما دخل فيه المسلمون من الإيمان بالله واليوم الآخر وعملوا الصالحات.

٧/ قوله تعالى: ﴿**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ المائدة:٧١ ومثله قوله تعالى: ﴿**لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾. (الأنبياء:٣) فالظاهر أن يقول(ثم عمي وصم كثير منهم) وأن يقول(وأسرَّ النجوى).

قال العلماء هذه الآية واردة على بعض لغات العرب، وهي لغة: أكلوني البراغيث، ولها شواهد كثيرة في العربية، وهذه اللغة تخرج على أن اللواحق بالأفعال ليست ضمائر وإنما هي علامات على التثنية أو الجمع، وما بعدها هو الفاعل، أو أن تكون اللواحق هي الفاعل والظواهر بعدها بدل منها، أو فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير في الآية مثلا: (وأسروا النجوى أسرها الذين ظلموا) قال، ابن مالك في ألفيته:

وَجَـــرِّدِ الْفِعْـــلَ إِذَا مَـــا أُسْـــنِدَا لِاثْنَـــيْنِ أَوْ جَمْـــعٍ كَـــ(فَازَالشُّهَدَا)

وَقَـــــــــدْ يُقَـــــالُ سَـــعِدَا وَالْفِعْـلُ لِلظَّاهِـــــــرِ بَعْـدُ مُسْـنَدُ

(ابن عقيل،١٤٠٠هـ، ٢/ ٧٩):

قال ابن عقيل:" مذهب طائفة من العرب وهم بنو الحارث بن كعب كما نقل الصفار في شرح الكتاب أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فتقول: قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات فتكون الألف والواو والنون حروفًا تدل على التثنية والجمع كما كانت التاء في قامت هند حرفًا تدل على التأنيث عند جميع العرب والاسم الذي بعد المذكور مرفوع به كما ارتفعت هند بـ(قامت) ومن ذلك قوله:

تَـــوَلّى قِتَـــالَ المَـــارِقِينَ بِنَفْسِـــهِ وَقَـــدْ أَسْـــلَمَاهُ مُبْعَـــدٌ وَحَمِـــيمُ

(ابن قيس الرقيات،١٣٧٨هـ، ١٩٦)

وقوله:

يَلُومَـــونَنِي فِي اشْـــتِرَاءِ النَّخِيـــلِ أَهْـــلِي، فَكُلُّهُـــمْ بعَـــذْلِ أَلُـــومُ

(ابن الجلاح، ١٣٩٩هـ، ٧١)

وقوله:

رَأَيْـنَ الغَـوَانِي الشَّـيْبَ لَاحَ بِعَـارِضِي فَأَعْرَضْـنَ عَنِّـي بِالخُـدُودِ النَّـواضِرِ

فـ (مبعد وحميم) مرفوعان بقوله(أسلماه) والألف في أسلماه حرف يدل على كون الفاعل اثنين، وكذلك (أهلي) مرفوع بقوله(يلومونني)، والواو حرف يدل على الجمع، و(الغواني) مرفوع بـ(رأين)، والنون حرف يدل على جمع المؤنث. وإلى هذه اللغة أشار المصنف بقوله:(وقد يقال سعدا وسعدوا)؛ ومعناه أنه قد يؤتى في الفعل المسند إلى الظاهر بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فأشعر

قوله (وقد يقال) بأن ذلك قليل والأمر كذلك، وإنما قال والفعل للظاهر بعد مسند لينبه على أن مثل هذا التركيب إنما يكون قليلًا إذا جعلت الفعل مسندًا إلى الظاهر الذي بعده، وأما إذا جعلته مسندًا إلى المتصل به من الألف والواو والنون وجعلت الظاهر مبتدأ أو بدلًا من الضمير فلا يكون ذلك قليلًا. وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة (أكلوني البراغيث)، ويعبر عنها المصنف في كتبه بلغة: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ"(ابن حجر،١٣٧٩هـ، باب فضل صلاة العصر)، و(النووي،١٣٩٢هـ، فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما)؛ فـ(البراغيث)فاعل أكلوني وملائكة فاعل يتعاقبون هكذا زعم المصنف". (١٤٠٠هـ،٢/ ٧٩).

وقال السمين:" قوله: ﴿**وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾ يجوز في محل(الذين) ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر؛ فالرفع من أوجه، أحدها: أنه بدل من واو(أَسَرُّوا)تنبيهًا على اتِّسامهم بالظلمِ الفاحش، وعزاه ابن عطية لسيبويه، وغيره للمبرد. الثاني: أنه فاعل والواو علامة جمع دَلت على جمع الفاعل، كما تدل التاء على تأنيثه، وكذلك يفعلون في التثنية فيقولون: قاما أخواك... وإليه ذهب الأخفش وأبو عبيدة، وضعَّف بعضهم هذه اللغة، وبعضهم حسنها ونسبها لأزد شنوءة. الثالث: أن يكون(الذين) مبتدأ و(أسروا)جملة خبرية قدّمت على المبتدأ، ويُعْزَى للكسائي، الرابع: أن يكون(الذين) مرفوعًا بفعل مقدر فقيل تقديره: يقول الذين، واختاره النحاس قال والقول كثيرًا ما يضمر، ويدلّ عليه قوله بعد ذلك: ﴿**هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾ (الأنبياء: ٣)، وقيل: تقديره: أسرها الذين ظلموا، الخامس: أنه خبر مبتدأ مضمر تقديره: هم الذين ظلموا. السادس: أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله: ﴿**هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ**﴾ ولا بدّ من إضمار القول على هذا القول تقديره: الذين ظلموا يقولون: هل هذا إلاّ بشر، والقول يضمر كثيرًا، والنصب من وجهين، أحدهما: الذم والثاني: إضمار أعني، والجرّ من وجهين أيضًا: أحدهما: النعت، والثاني: البدل من(للناس)ويعزى هذا للفراء وفيه بعد". (السمين، د: ت،٨/ ١٣٢)

وأرى أن الواو في(يتعاقبون) ليست علامة على جمع الذكور، ولكنها ضمير جماعة الذكور، وهي فاعل، وجملة الفعل وفاعله صفة لملائكة الواقع اسم(إن) و(ملائكة) المرفوع بعده ليس فاعلًا، ولكنه من جملة مستأنفة القصد منها تفصيل ما أجمل أولًا، فهو خبر مبتدأ محذوف(صلاح الخالدي،١٤٢٨هـ،٣٧٣)، ولا يجوز ورود فاعلين لفعل واحد، إلّا على رأيٍ ضعيف في اللّغة تسمى لغة(أكلوني البراغيث) وإن كانت ضعيفة – كما يقول بعض النحاة – فالقرآن بعيد منها ؛ لأنه أفصح وأبلغ كلام، ويمكن أن يكون(الذين) في محل رفع بدل من الضمير الفاعل في(أَسَرُّواْ) و(ظَلَمُوا) صلة الموصول، والتقدير: وأسروا النجوى الظالمون، فهي بدل الفاعل، فيصحُّ أن تقول: أسرّ الذين ظلموا النجوى، أَيْ: أسر الظالمون النجوى، فجملة(الَّذِينَ ظَلَمُوا) بدل من الفاعل.

٨/ قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (الأعراف:٥٦)، فالظاهر أن يقول:(إن رحمة الله قريبة من المحسنين)؛ لأن الأَصل أَنْ يتبع الخَبر المبتدأَ في التذكير والتأنيث.

ولتوجيه تذكير خبر(إِنَّ) في الآية أقول: يجب أن يتبع الخبر المبتدأ في التذكير والتأْنيث، إِذا كان المبتدأ مؤنثًا تأنيثًا حقيقيًا، ولم يفصل فاصل بين المبتدأ والخبر، تقول: عائشة قريبة منا، فإذا كانَ تأنيث المبتدأ غير حقيقي فيجوز أن يخبر بالتذكير أو التأنيث، وتأنيث(رحمت) غير حقيقي لأنها ليست أُنثى حقيقية، وقد فصل لفظ الجلالة (الله) بين اسم(إِنَّ) وخبرِها، وهذه الآية كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾. (الأحزاب:٦٣)، فتأنيث الساعة غير حقيقي، وفصل فعل(تكون) بين الكلمتَيْن، فجاءت كلمة(قَريب) مذكرًا وليست مؤنثة وهناك حكمة أخرى لتذكير خبر(إِنَّ) في الآية، وهي أنّ كلمةَ (قريب)مجاورة لكلمة(الله) فمن غير المناسب أَنْ تؤنّث (قريب)لهذه المجاورة اللفظية من باب تنزيه الله عن شبهة التأنيث اللفظي.

٩/ قوله تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**﴾. (الأعراف:١٦٠)، فالظاهر أن يقول:(اثني عشر سبطًا) لأن قاعدة (أحد عشر واثنا عشر) توجب مطابقة العدد للمعدود، فالمعدود(أسباطًا)

والسبْط مذكّر، كما أن تمييز أحد عشر واثنا عشر يجب أن يكون مفردًا لا جمعًا، وفي القرآن الكريم: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا**﴾. (التوبة:٣٦)، فالعدد والمعدود مذكران، والتمييز مفرد، قال ابن عاشور: "وجيء باسم العدد بصيغة التأنيث في قوله (اثنتي عشرة) لأن السبط أطلق هنا على الأمة فحذف تمييز العدد لدلالة قوله أممًا عليه". (ابن عاشور،١٩٨٤م، ٩/ ١٤٣) وقال السمين:" قوله تعالى:﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثنتي عَشْرَةَ**﴾ الظاهر أن(قطعناهم) متعد لواحد لأنه لم يُضَمَّنْ معنى ما يتعدى لاثنين، فعلى هذا يكون (اثنتي) حالًا من مفعول (قطَّعناهم) أي: فرقْناهم معدودين بهذا العدد، وجوَّز أبو البقاء أن يكون(قطعنا) بمعنى(صيَّرنا) وأن(اثنتي) مفعول ثان، وجزم الحوفي بذلك، وتمييز(اثنتي عشرة) محذوف لفهم المعنى تقديره: اثنتي عشرة فرقة و(أسباطًا) بدل من ذلك التمييز، وإنما قلت: إن التمييز محذوف، ولم أجعل (أسباطًا) هو المميِّز لوجهين، أحدهما: أن المعدود مذكر لأن أسباطًا جمع سِبْط، فكان يكون التركيب اثني عشر، والثاني: أن تمييز العدد المركب وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر مفرد منصوب، وهذا كما رأيت جمعًا وقد جعله الزمخشري تمييزًا له معتذرًا عنه فقال: فإن قلت: مميِّز ما عدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه جمعًا؟ وهلا قيل: اثني عشر سِبْطًا، قلت: لو قيل ذلك لم يكن تحقيقًا لأن المراد: وقطَّعْناهم اثنتي عشرة قبيلة، وكلّ قبيلة أَسْباط لا سبط، فوضع أسباطًا موضع قبيلة ...وقال الحوفي: يجوز أن يكون على الحذف، والتقدير: اثنتي عشرة فرقةً أسباطًا، ويكون(أسباطًا) نعتًا لفرقة، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأمم نعت لأسباط، وأنّث العدد وهو واقع على الأسباط وهو مذكر وهو بمعنى فرقة أو أمة ... بالنظر إلى القبيلة، ونظير وصف التمييز المفرد بالجمع مراعاةً للمعنى قول الشاعر عنترة:

فِيهَـــا اثْنَتَـــانِ وَأَرْبَعُـــونَ حَلُوبَـــةً سُـــودًا كَخَافِيَـــةِ الْغُـــرَابِ الْأَسْـــحَمِ

(الزوزني،١٣٢٣هـ، ٢٤٨)

فوصف(حلوبة) وهي مفردة لفظًا بـ(سُودًا) وهو جمع مراعاة لمعناها، إذ المراد الجمع، وقال

الفراء: إنما قال(اثنتي عشرة) والسبط مذكر لأنّ ما بعده أمم فذهب التأنيث إلى الأمم، ولو كان اثني عشر لتذكير السبط لكان جائزاً ...وقال الزجاج: المعنى وقطَّعناهم اثنتي عشرة فرقةً أسباطًا، من نعت فرقة كأنه قال: جعلناهم أسباطًا وفرقْناهم أسباطًا، وجوَّز أيضًا أن يكون(أسباطًا) بدلًا من اثنتي عشرة وتبعه الفارسي في ذلك، وقال بعضهم: تقدير الكلام: وقطعناهم فرقًا اثنتي عشرة، فلا يحتاج حينئذ إلى غيره، وقال آخرون: جعل كلّ واحد من الاثنتي عشرة أسباطًا، كما تقول: لزيد دراهم ولفلان دراهم ولفلان دراهم، فهذه عشرون دراهم، يعني أن المعنى على عشرينات من الدراهم، ولو قلت: لفلان ولفلان ولفلان عشرون درهمًا بإفراد درهم لأدَّى إلى اشتراك الكل في عشرين واحدة والمعنى على خلافه. وقال بعضهم منهم البغوي: وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: وقطعناهم أسباطًا أممًا اثنتي عشرة، وقوله(أُمَمًا) إمّا نعت لأسباط وإمّا بدل منها بعد بدل على قولنا: إن أسباطًا بدل من ذلك التمييز المقدر، وجعله الزمخشري أنه بدل من اثنتي عشرة قال: بمعنى: وقطّعناهم أممًا لأن كل أسباط كانت أمة عظيمة وجماعة كثيفة العدد، وكلّ واحدة تَؤُمُّ خلاف ما تَؤُمُّه الأخرى لا تكاد تأتلف". (السمين، د: ت، ٥ ،٨٤٨)

وأرى أن(أسباطًا) بدل من التمييز، ولا يكون (أسباطًا) تمييزًا؛ لأنه مذكر جمع وتمييز اثنتي عشرة ونحوه لا يكون إلا مفردًا. و(أممًا) بدل من (أسباطًا) أومن (اثنتي عشرة) وتمييز العدد محذوف، والتقدير: قطَّعناهم اثنتي عشرة قطعة أو فرقة أَو قبيلة أَو أمّة، وعدل عن جعل أحد الحالين تمييزًا في الكلام إيجازًا وتنبيهًا على قصد المنة بكونهم أممًا من آباء إخوة، وإن كل سبط من أولئك قد صار أمة، قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ**﴾ (الأعراف: ٨٦)، فيكون الكلام في الآية هو: وقطعناهم اثنتي عشرة قطعة، وجعلنا هذه القطع أسباطًا أممًا؛ فاتَّفَق العدد مع المعدود في التأنيث، وجاء المعدود التمييز مفردًا.

١٠/ قوله تعالى: ﴿**كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ**

فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. (التوبة:٦٩)، فالظاهر أَنْ يجمع اسم الموصول العائد على ضمير الجمع، فيقول: خضتم كالذين خاضوا.

قال السمين:" كالذي خاضوا: الكاف كالتي قبله وفي(الذي) وجوه أحدها: أن المعنى: وخضتم خوضًا كخوض الذين خاضوا، فحذفت النون تخفيفًا، أو وقع المفرد موقع الجمع... فحذف المصدر الموصوف والمضاف إلى الموصول، وعائد الموصول تقديره: خاضوه، والأصل: خاضوا فيه؛ لأنه يتعدى بـ(في)فاتّسع فيه، فحذف الجار فاتصل الضمير بالفعل فساغ حذفه، ولولا هذا التدريج لما ساغ الحذف؛ لما عرفت ... أنه متى جُرَّ العائد بحرف اشتُرِط في جواز حذفه جر الموصول بمثل ذلك الحرف، وأن يتحد المتعلَّق...الثاني: أنّ(الذي) صفة لمفرد مفهم للجمع أي: وخضتم خوضًا كخوض الفوج الذي خاضوا، أو الفريق الذي خاضوا والكلام في العائد كما سبق قبل، الثالث: أنّ(الذي) من صفة المصدر والتقدير: وخضتم خوضًا كالخوض الذي خاضوه، وعلى هذا فالعائد منصوب من غير وساطة حرف جر، وهذا الوجه ينبغي أن يكون هو الراجح إذ لا محذور فيه، الرابع: أن (الذي) تقع مصدرية، والتقدير: وخضتم خوضًا كخوضهم ومثله:

فَثبّــتَ اللهُ مَــا آتَــاكَ مِــنْ حُسْــنٍ تَثْبِيتَ مَوسَى وَنَصْـرًا كَالذي نَصَــرُوا

(ابن رواحة،١٩٧٢م،٩٤)

أي: كنَصرهم، وقول الآخر:

يَــا أُمَّ عَمْــرٍو جَــزَاكِ اللهُ مَغْفِــرَةً رُدِّي عَــلَيَّ فُــؤَادي كالَّــذِي كَانَــا

(جرير،١٣٥٣هـ،٥٩٣)

أي: ككونه". (السمين، د: ت، ٦، ٨٣).

وقال الزمخشري:" فإن قلت: أي فائدة في قوله: ﴿**فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ**﴾ وقوله: ﴿**كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ**﴾ مغن عنه كما أغنى ﴿**كَالَّذِي خَاضُوا**﴾ عن أن يقال: وخاضوا فخضتم كالذي خاضوا؟ قلت: فائدته أَنْ يَذُمَّ الأوَّلين بالاستمتاع بما أوتوا ورضاهم بها عن النظر في العاقبة، وطلب الفلاح في الآخرة، وأن يخسس أمر الاستمتاع، ويهجن أمر الراضي به، ثم يشبه حال المخاطبين بحالهم. وأمّا ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ فمعطوف على ما قبله، ومسند إليه مستغن بإسناده إليه عن تلك المقدمة، يعني أنه استغنى عن أَنْ يكون التركيب: وخاضوا فخضتم كالذي خاضوا". (الزمخشري، ١٤٠٧هـ،٢/ ٢٨٨)

وأرى أَنّ شبه الجملة (كالّذي) صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: خضتم خوضًا كالذي خاضوه، أَيْ: خضتم خوضًا كخوض الذين من قبلكم، وبهذا يكون اسم الموصول(الذي)عائدًا على مفرد وليس على جمع، وبهذا اتفق الموصول وما عاد عليه، والخوض في الآية معطوف على الاستمتاع قبله، والمعنى: استمتعتم بخلاقكم استمتاعًا كاستمتاع الذين من قبلكم، وخضتم خوضًا كخوض الذين من قبلكم.

١١/ قوله تعالى: ﴿**إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ**﴾. (طه:٦٣). فالظاهر أن يقول:(إن هذين) لأنه اسم إن منصوب.

قرأ أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر بالياء (إن هذين) وذهبا إلى أنه غلط من الكاتب، وقيل رفع (هذان) على لغة بني الحارث وبني الهُجَيْم وبني العنبر وزُبَيْد وعُذْرَة ومُراد وخَثْعَم الذين يلزمون المثنى الألف في جميع حالاته، وأنهم يقولون: مررت برجلان، وقبضت منه دِرهمان، وجلست بين يداه، وركبت بغلاه، ومنه:

تَــزَوّدْ مِنّــا بَــيْنَ أُذُنَــاهُ طَعْنَــةً دَعَتْــهُ إِلَى هَــابِي الــتّرَابِ عَقِــيمِ

(ابن منظور،١٤١٤هـ، مادة صرع)

وقال الآخر:

فـأَطْرَقَ إِطْـراقَ الشُّـجَاعِ وَلَـوْ يَـرَى مَسَــاغاً لِنَابَــاهُ الشُّــجَاعُ لَصَــمَّمَا

(المتلمس،١٣٩٠هـ،٣٤)

وكان عاصم الجحدري يكتب هذه الأحرف الثلاثة في مصحفه كما هي، فإذا قرأها قرأ: "إنّ هذين لساحران" وقرأ (المقيمون الصلاة) (النساء: ١٦٢). وقرأ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هادُوا وَالصَّابِئِينَ**﴾. (الحج: ١٧)، وكان يقرأ أيضًا في سورة البقرة: ﴿**والصابرون في البأساء والضراء**﴾. (البقرة: ١٧٧)، ويكتبها: الصابرين، وإنما فرق بين القراءة والكتاب لقول عثمان رحمه الله: "أرى فيه لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها فأقامه بلسانه، وترك الرسم على حاله". (الباقلاني،١٤٢٢هـ،٢ ٥٥٤)

وابن كثير يشدد نون(هذان) وهذه القراءة أيضًا سلمت من مخالفة الرسم العثماني، ومن مخالفة العربية، وتخرّج على أن(إِنْ) هي المخففة، وهي مهملة وهذان مبتدأ ولساحران خبره، واللام هي الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة، ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن، والجملة بعدها من المبتدأ والخبر خبرها. وقال: إن(إِنْ) نافية، واللام بمعنى إلا، والتقدير ما هذان إلا ساحران. (أبو شهبة،١٤٢٣هـ،٣٧٤)

١٢/ قوله تعالى: ﴿**رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (المنافقون:١٠). فالظاهر أن يقول(فأكونَ) لأنه في موضع نصب عطفًا على(فأصدق).

هذه الآية فيها قراءتان سبعيتان: الأولى:(وأكونَ) بالنصب، قرأ بها أبو عمرو بن العلاء البصري؛ لأنها معطوف على(أَصَّدَّقَ) منصوب مثله؛ لأنّ المعطوف على المنصوب منصوب، والثانية:(وَأَكُنْ) بالجزم وهي قراءة القراء التسعة وهو ليس معطوفًا على(أَصَّدَّقَ) لأَنه لا يجوز عطف المجزوم على المنصوب، ولكنه معطوف على محل(أَصَّدَقَ) ومحله الجزم؛ لأَنه في معنى جواب شرط محذوف والتقدير: إن أخرتني أصدقْ وأكنْ، كما تقول: زرني أكرمْك وأعطك ففعل(أَصَّدَّقَ) منصوب لفظًا لكنه مجزوم محلًّا، قال السمين:" وَأكن : قرأ أبو عمرو(وأكون) بنصب الفعل عطفًا على(فأصَّدَّقَ) و(فأصَّدَّقَ) منصوب على جواب التمني في قوله(لولا أخرتني)والباقون(وأكُنْ) مجزومًا، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، واختلفت عبارات الناس في ذلك، فقال الزمخشري: عطفًا على محل(فأصّدَق) كأنه قيل: إنْ أخّرتني أصَّدَّقْ وأكنْ، وقال ابن عطية: عطفًا على الموضع؛ لأنّ التقدير: إنْ أخّرتني أصَّدَّقْ وأكن، هذا مذهب أبي علي الفارسي. فأمّا ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا؛ وهو أنه جزم على توهّم الشرط الذي يدلّ عليه التمني، ولا موضع هنا لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط كقوله: ﴿**مَن يُضْلِلِ اللهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ**﴾ (الأعراف: ١٨٦)، فمن جزم عطفه على موضع(فَلاَ هَادِيَ لَهُ)؛ لأنه لو وقع موقعه فعل لانجزم، انتهى، وهذا الذي نقله عن سيبويه هو المشهور عند النّحويين، ونظر سيبويه ذلك بقول زهير:

بَـدَا لِيَ أَنِّي لَسْـتُ مُـدْرِكَ مَـا مَضَـى وَلَا سَـابِقٍ شَـيْئًا إِذَا كَـانَ جَائِيًـا

(ثعلب،١٣٦٣هـ،١٨٧)

فخفض(ولا سابق) عطفًا على(مُدْرِكَ) الذي هو خبر ليس على توهُّم زيادة الباء فيه؛ لأنه قد كَثُرَ جر خبرها بالباء المزيدة، وهو عكس الآية الكريمة؛ لأنه في الآية جُزِمَ على توهُّم سقوط الفاء، وهنا خُفِضَ على توهُّم وجود الباء، ولكن الجامع توهُّم ما يقتضي جواز ذلك، ولكني لا أحبّ هذا

اللفظ مستعملًا في القرآن، فلا يقال: جزم على التوهُّم، لقبحه لفظًا، وقال أبو عبيد: رأيته في مصحف عثمان(وأكُنْ) بغير واو وقد فَرَّق الشيخ بين العطف على الموضع والعطف على التوهُّم بشيء فقال: الفرق بينهما: أنَّ العامل في العطف على الموضع موجود، وأثره مفقود، والعامل في العطف على التوهُّم مفقود، وأثره موجود... قلت: مثال الأول: هذا ضارب زيدٍ وعمرًا، فهذا من العطف على الموضع، فالعامل وهو(ضارب) موجود، وأثره وهو النصب مفقود، ومثال الثاني ما نحن فيه؛ فإنّ العامل للجزم مفقود، وأثره موجود، وأصرح منه بيت زهير فإنّ الباء مفقودة وأثرها موجود، ولكن أثرها إنما ظهر في المعطوف لا في المعطوف عليه، وكذلك في الآية الكريمة، ومن ذلك بيت امرئ القيس:

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفِ شِوَاءٍ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

(امرؤ القيس، ١٩٥٨م،٧)

فإنهم جعلوه من العطف على التوهُّم؛ وذلك أنه توهَّم أنه أضاف(منضج) إلى (صفيف) وهو لو أضافه إليه لجرّه فعطف(قدير)على(صفيف)بالجرّ توهمًا لجرّه بالإضافة، وقرأ عبيد بن عمير(وأكونُ) برفع الفعل على الاستئناف، أي: وأنا أكونُ، وهذا عِدَةٌ منه بالصّلاح". (السمين، د: ت،١٠، ٣٤٤)

وأرى أن(أَصَّدَّق) منصوب لفظًا بحرف(أَنْ) إِلَّا أَنه مجزوم محلًّا، على أنه جواب الشّرط، فالجملة للتمني في الظاهر، لكنّها جملة شرطية في الحقيقة، والتقدير: إِنْ أَخّرتني إِلى أَجل قريب أَصَّدَّقْ، وعليه يكون الفعل (أكنْ)مجزومًا عطفًا على موضع(فأصدق)الذي هو جواب الشرط في الحقيقة؛ لأن الفاء لو لم تدخل عليه لكان مجزومًا؛ لأنه جواب التحضيض الذي هو في معنى التمني والعرض، وما كان كذلك ينجزم جوابه، وإن كان فيه فاء انتصب، فلما كان الفعل المنتصب بعد الفاء

في موضع فعل مجزوم كأنه جزاء الشرط حمل قوله(وأكن) عليه، فيكون(أصدق) محله الجزم لو لم يكن فيه الفاء؛ لأنه جواب تمني، فدخول الفاء هو الذي نصبه، وعندما عطف الفعل بعده عليه جزمه كأن الفاء لم تدخل على الفعل الأول على الأصل، والتقدير: إن أخّرتني أصَّدَّقْ وأكنْ، ومعنى الكلام على أساس جزم (أكُنْ)هو: لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصَّدَّق، وإن حدث هذا أكن من الصالحين، أَيْ: أَنّ الكافر يتعهّد بفعل أَمْرَيْن اثْنَيْن إِنْ أَخّر اللهُ أجله: يتصدَّق في سبيل الله، ويكون من الصالحين، وقد جمع القرآن الكريم هذا المعنى بغاية الإيجاز، فقط بتسكين نون(أكون) بدلًا من فتحها، والله أعلى وأعلم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، وقد أنعم عليّ بإتمام هذه الدراسة وقد توصلت في مجملها إلى النتائج التالية:

١/ أنه لا لبس في القرآن ولا لحن، وأن الذي أدى إلى هذا الفهم الخاطئ في الآيات القرآنية هو عدم الإلمام بقواعد اللغة العربية إلمامًا تامًا، وعدم معرفة مذاهب العرب وما لهم من الافتنان بلغتهم، وعدم رد الأمر إلى أهله وسؤال أهل الذكر فيما خفي وأشكل من معنى الآية وإعرابها.

٢/ فهم معنى الآية على الوجه الصحيح الذي أنزلت عليه يؤدى إلى إعرابها الصحيح.

٣/ للقرآن الكريم أنواع من التفنن في الخطاب والأسلوب؛ وذلك لما له من أثر جليل من الناحية النفسية؛ لأنه يجذب الانتباه ويوقظ الشعور ويحمل العقول على التساؤل والبحث؛ فتتمكن المعاني في النفس أيما تمكن.

٤/ من وظائف الإعراب في الأسلوب العربي الأصيل الإيجاز؛ إذ بإبدال حركة بحركة أو حرف بحرف يستغنى المتكلم عن لفظة أو جملة بأكملها.

٥/ جاء في الآيات الكريمة موضوع الدراسة بعض لغات العرب؛ ليجد العرب فيه ما يرضي أذواقهم وملكاتهم.

٦/ أخذ النحاة قواعدهم من القرآن والسنة وكلام العرب؛ لأن القرآن هو مرجعهم الأوثق في معرفة أساليب العرب في البيان، ومذاهبهم في التعبير.

٧/ هناك من ظنّ أن في القرآن لحنًا، لقصور فهمه وقلة اطلاعه على أساليب العرب في البيان وتفننها في التعبير، أو لشيء في نفسه.

التوصيات:

١/ إجراء دراسات في بقية الآيات التي يوهم ظاهرها مخالفة الأصول اللغوية.

٢/ إجراء دراسات في الأحاديث النبوية الشريفة التي يوهم ظاهرها مخالفة قاعدة لغوية.

٣/ دراسة أساليب العرب وتفننها في الكلام مثل: التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتضمين، والإيجاز، والإطناب.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب

- إبراهيم عوض، **عصمة القرآن الكريم وجهالات المبشرين**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١ ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- أُحَيْحة بن الجلاح الأوسي، **ديوان**، جمع وتحقيق د. حسن محمد باجودة، شركة مكة للطباعة والنشر، نشر نادي الطائف الأدبي ١٣٩٩ هـ.
- الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠ م.
- الباقلاني، القاضي أبوبكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، **الانتصار للقرآن**، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.
- بشر بن أبي خازم الأسدي، ديوان، تحقيق د. عزة حسن، دمشق، ١٣٧٩هـ.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
- ثعلب، أبو العباس ثعلب، **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٦٣هـ.
- جرير بن عطية الخطفى، **ديوان**، نشر محمد إسماعيل الصاوي. دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٣٥٣هـ.

- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ.
- الخرنق بنت بدر، **ديوان**، تحقيق حسين نصار، وزارة الثقافة، مركز إحياء التراث، القاهرة، ١٣٨٩هـ.
- الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
- الزجاج، أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الزوزني، الحسين بن أحمد بن حسين، **شرح المعلقات السبع**، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢ م.
- السكري، الحسن بن الحسين، **شرح ديوان الهذليين**، تحقيق عبد الستار فراج، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦هـ) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د: ت.
- السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، **الروض الأنف**، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م.

- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **القرآن ونقض مطاعن الرهبان**، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت: ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م.
- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر،١٩٨٤م.
- عبد الله بن رواحة الأنصاري، **ديوان**، تحقيق حسن باجودة. مكتبة التراث، القاهرة، ١٩٧٢م.
- عبيد الله بن قيس الرقيات، **ديوان**، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.
- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د: ت.
- ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ.١٩٧٣م.
- قيس بن الخطيم، **ديوان**، تحقيق ناصر الأسد، دار صادر، بيروت سنة ١٣٨٧ هـ.
- المتلمس الضبعي، **ديوان**، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، ١٣٩٠هـ.

- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ط٢، مكتبه السنة، القاهرة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- امرؤ القيس، **ديوان**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٥٨م.
- ابن منظور،م حمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العرب، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- يوسف بن خلف بن محل العيساوي، **رد البهتان عن إعراب آيات من القرآن الكريم**، مكتبة دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١ ،١٤٣١هـ ،٢٠١٠ م.